

البرازيل في عهد الامبراطور بيدرو الثاني (1841-1889) Brazil during the reign of Emperor Pedro II (1841-1889)

علي صالح حمدان حامد

جامعة زاخو، اقليم كردستان (العراق)، ali.hamdan@uoz.edu.krd

تاريخ الاستلام: 2022/01/03 تاريخ القبول: 2022/03/05 تاريخ النشر: 2022/05/05

ملخص:

يهدف البحث الى دراسة الاوضاع التي ترتبت على فرار الاسرة الملكية او الاستقرار ريو دي جانيرو في 1808، حيث ترك الإمبراطور بيدرو الأول الكثير من الانجازات لابنه الامبراطور بيدرو الثاني (2 كانون الاول 1825-5 كانون الاول 1891)، والذي كان ثاني وآخر ملك لإمبراطورية البرازيل.

استفاد البحث من المنهجين الوصفي والتحليلي على حد سواء، وتوصل الى نتائج عديدة من اهمها، ان البرازيل التي كانت مستعمرة للبرتغال، تحولت الى مقر للأسرة الملكية بعد فرارها عام 1807، ومن ثم حكمها امبراطوران، كان من اهم انجازات الاول استقلال البلاد، كما اثبت الامبراطور بيدرو الثاني انه نموذج للملك الدستوري، الى جانب اهتمامه بتطوير الصناعات والسكك الحديدية في البرازيل، كما شارك في حرب التحالف الثلاثي التي ادت الى الإطاحة بحاكم باراغواي في عام 1870، كما اصدر قرار تحرير العبيد، لذا اطاح ضباط الجيش به الى جانب عوامل اخرى، حيث أجبر انقلاب عسكري الامبراطور على التنازل عن العرش، وعاش في المنفى بأوروبا حتى وفاته بعد عامين من الانقلاب عليه.

كلمات مفتاحية: البرازيل، الاطاحة، بيدرو الثاني، الحرب، الاستقلال، العبيد.

Abstract:

The research aims to study the conditions that resulted from the escape of the royal family or settling in Rio de Janeiro in 1808, where Emperor Pedro I left many achievements for his son Emperor Pedro II (December 2, 1825-5 December 1891), who was the second and last king of the Empire of Brazil.

The research benefited from both descriptive and analytical approaches, and reached many results, the most important of which is that Brazil, which was a colony of Portugal, turned into the seat of the royal family after its escape in 1807, and then it was ruled by two emperors.

Pedro II is a model of the constitutional monarch, in addition to his interest in developing industries and railways in Brazil. He also participated in the war of the Triple Alliance that led to the overthrow of the ruler of Paraguay in 1870. He also issued a decision to liberate the slaves, so army officers overthrew him along with other factors, as A military coup forced the emperor to abdicate, and he lived in exile in Europe until his death two years after the coup.

Keywords: Brazil, overthrow, Pedro II, war, independence, slaves.

مقدمة:

اضطرت الاسرة الحاكمة في البرتغال (Portugal) للهرب منها في عام 1807، بسبب اقتراب الجيش الفرنسي بقيادة نابليون بونابرت (Napoleon Bonaparte) من البرتغال، وبعد وصول الاسرة الملكية الى البرازيل (Brazil)، تولت زمام الحكم وطورت الادارة هناك بما يتناسب مع الوضع الجديد للبلاد، وجرى عد البرازيل كمملكة قائمة بذاتها منذ عام 1815، حيث تولى الامبراطور بيدرو الثاني (2) (Pedro II) كانون الاول 1825 - 5 كانون الاول 1891)، والذي يعد ثاني وآخر ملك لإمبراطورية البرازيل، الحكم في البرازيل لأكثر من 58 عامًا، لكونه الطفل السابع للإمبراطور بيدرو الأول (Pedro I) والإمبراطورة ماريا ليوبولدينا (Maria Leopoldina)، حيث أصبح امبراطورا بعد تنازل والده عن العرش ورحيله إلى أوروبا في عام 1831 .

عرف الامبراطور بيدرو الثاني بانجازاته العواضحة ومنها تطوير الصناعات والبنوك والسكك الحديدية وشبكة التلغراف في البرازيل، كما شاركت بلاده في حرب التحالف الثلاثي التي ادت إلى الإطاحة بحاكم باراغواي (Paraguay) في عام 1870، كذلك اصدر قرار تحرير العبيد، والتي اسهمت الى جانب عوامل اخرى إلى الاطاحة به في 15 تشرين الثاني 1889، حيث عاش في المنفى بأوروبا الى يوم وفاته هناك.

جرى اختيار البحث، لان البرازيل شهدت في عهد الامبراطور بيدرو الثاني العديد من الانجازات التي تركت بصماتها واضحة على تطور البلاد فيما بعد، الى جانب ازدياد دور البرازيل كدولة مؤثرة في عهده على صعيد المنطقة ككل.

يكتسب البحث اهميته، في انه يتناول مرحلة دقيقة من تاريخ البرازيل الحديث، الى جانب تسليطه الضوء على فصول الصراع في المنطقة، الى جانب افتقار المكتبة التاريخية الى الدراسات الكافية عن التاريخ الحديث للبرازيل بصورة عامة، كما استفاد البحث من المنهجين الوصفي والتحليلي اثناء عملية الكتابة، اذ وفر المنهج الوصفي الاساس لفهم ما جرى، كما برز دور المنهج التحليلي في عدم الاكتفاء بمعرفة تفاصيل مجريات الاحداث فحسب، بل العمل المتواصل لتفكيك وتجميع المعلومات المتوفرة من المصادر المتنوعة، من اجل الوصول الى النتائج التي تخدم البحث العلمي.

جرى تقسيم البحث الى تمهيد ومحاوّر عدة، وذيل بخاتمة وقائمة المصادر، اذ شمل التمهيد الحديث عن تطور الاوضاع في البرازيل (1807-1831)، وتناول المحور الاول تولي الامبراطور بيدرو الثاني الحكم عام 1841، فيما تطرق المحور الثاني لانجازات الامبراطور بيدرو الثاني الداخلية، وشمل المحور الثالث موقف البرازيل من الحلف الثلاثي (1865-1870)، في حين كرس المحور الرابع للانقلاب ضد الامبراطور بيدرو الثاني وعزله (1888-1889).

اعتمد البحث على المصادر المتنوعة لاغنائه وسد الثغرات التي تعترض سبيل اتمامه، لاسيما كتاب (Essays on History and Politic)، وكتاب (The Colonial Economic, Brazilian Economy)، وكتاب (Pedro II, ImPerador Do Brasil Imperador visto pelo barão do Rio Branco) باللغة البرتغالية، فضلا عن الرسائل الجامعية والبحوث المكتوبة باللغة الانكليزية، بسبب ندرة ما كتب عن تاريخ البرازيل الحديث باللغة العربية، الى جانب اهمية المقالات المنشورة على شبكة الانترنت.

اعترض البحث صعوبات عدة، من اهمها عدم الحصول على الوثائق الاصلية للدراسة من المكتبات البرازيلية المختصة في هذا الامر، وعدم القدرة على زيارة البرازيل بسبب الاجراءات الصعبة التي فرضت بعد تفشي فيروس كورونا في العالم مؤخرا.

1. تطور الاوضاع في البرازيل (1807 - 1831):

جرى اسكتشاف البرازيل من قبل الملاحين البرتغاليين في المدة (1526-1531)، والذين إنشأوا مستعمراتهم الأولى في عام 1549، عندما اسس أول حاكم برتغالي مدينة باهيا (Bahia)، والتي أصبحت عاصمة البرازيل بعد ذلك، كما أصبحت البرازيل مستعمرة قائمة بذاتها تابعة للبرتغال في عام 1626، وحكمها نواب الملك منذ عام 1640، وتطورت الاوضاع في البرازيل بعد ان احرز البرتغاليون التقدم منذ القرن السادس عشر وبداية القرن السابع عشر، وانتصروا في حروبهم مع السكان الأصليين والفرنسيين، وعلى الهولنديين في المدة (1626-1654)، وضد الإسبان منذ عام 1680، كما انتقلت العاصمة من مدينة باهيا إلى ريودي جانيرو (Rio de Janeiro) في عام 1762، وبذلك، بقيت البرازيل مستعمرة شاسعة تخضع للبرتغال حتى بداية القرن العشرين (, Versiani 2018, p.2-5).

تأثرت البرازيل في القرن التاسع عشر عموماً، بالأحداث والتطورات المهمة التي شهدتها أوروبا، وبالتحديد تلك التي ترافقت مع صعود نابليون بونابرت إلى عرش فرنسا، وغزوه اللاحق لكثير من الدول الأوروبية، بما في ذلك شبه الجزيرة الأيبيرية، وبينما كانت قوات نابليون بونابرت تسير نحو البرتغال، والتي كانت حليفاً دائماً لبريطانيا، وعدوة لدودة لفرنسا، فرت الاسرة الملكية إلى العالم الجديد (Mossé, 2015, p.35).

أخذت الاحداث منحى مغاير في البرازيل مع قدوم العائلة الملكية اليها في 29 تشرين الثاني 1807، بسبب غزو جيش نابليون بونابرت للبرتغال، حيث وصل الامير غواو (Goao) مع والدته الملكة ماريا (Maria) الى البلاط الملكي البرتغالي الى ريو دي جانيرو في 8 اذار 1808، والتي أصبحت عاصمة الإمبراطورية الاستعمارية البرتغالية بما في ذلك البرتغال، وكانت المرة الأولى والوحيدة التي أصبحت فيها مدينة غير أوروبية عاصمة لدولة أوروبية، وبدا ان البرازيل امام مرحلة جديدة من تاريخها الحديث (Baeza, 2008 , p.p. 267-270).

تجدر الإشارة الى انه لكون الملكة ماريا، مصابة باحدى الامراض العقلية المزمنة، جرى اتخاذ القرار الاهم فيما يتعلق بمصير الاسرة المالكة البرتغالية من قبل ولي العهد الامير غواو، والذي قام باحضار زوجته وأطفاله من إسبانيا كذلك، بما في ذلك الابن الذي اصبح في النهاية الامير بيدرو الأول، والذي تزوج من الاميرة ليوبولدينا (Leopoldina) من النمسا، وبعد عودة والده الامير غواو الى اوربا لاسترجاع عرش البرتغال بعد هزيمة قوات نابليون بونابرت، أعلن الامير بيدرو الأول استقلال البرازيل فيما بعد (Diggs, 2088 , p.p.64-75).

لقد حكم الامير بيدرو الاول (1798-1834) بلاده البرازيل بالنجاح، اذ بدأ عهده بقطع راتبه وبيع معظم الخيول الملكية الخاصة به، وأصدر المراسيم التي ألغت ضريبة الملح لتحفيز إنتاج الجلود واللحوم المجففة، وحظر الاستيلاء على الممتلكات الخاصة، وحظر كذلك المحاكمات السرية وغيرها من الإنتهاكات التي كانت تشهدها البلاد، الا انه سمح بتجارة العبيد الى حد ما، على الرغم من تأكيده أن دماء العبيد لا تختلف عن لون دمائه، وكانت الخطوة الاهم عندما صوت المندوبون البرازيليون، على إلغاء مملكة البرازيل في ايلول 1821 (Schneider, 2018, p.249).

بسبب ما تقدم، وضعت الوحدات البرازيلية تحت القيادة البرتغالية في كانون الثاني 1822، الا ان التوتر بين القوات البرتغالية والبرازيليين المولودين في البرتغال تحول إلى الصراع بين الطرفين،

عندها قبل الملك بيدرو الاول الالتماسات من البلديات البرازيلية التي طالبت برفض تنفيذ اوامر لشبونة، وردا على الضغوط والحجة القائلة بان تفكيك الحكومة المركزية من شأنه أن يؤدي إلى اندلاع الحركات الانفصالية، تعهد ببقاء البرازيل متحدة، ولتحقيق ذلك تمكن من القضاء على أعمال الشغب في مدينة سيرو كاستيلو (Cerro Castillo)، التي سرعان ما حاصرها الآلاف من البرازيليين المسلحين (Skutsc, 2013, p.236).

أعلن الملك بيدرو الأول في خطوة مهمة استقلال البرازيل عن البرتغال في 7 ايلول 1822 (Eichhorn, 2019, p.96)، وذلك في خطابه الشهير، الذي قال فيه: " أقسم أن أحقق استقلال البرازيل. أيها البرازيليون، دعوا شعارنا منذ اليوم فصاعداً يكون الاستقلال أو الموت"، ونظراً لأن الحكم المطلق كان يتدهور في مختلف أنحاء أوروبا، قام بتغيير لقبه من الملك إلى الإمبراطور، وتم تكريم بيدرو الأول كأول إمبراطور للبرازيل بلقب (دوم / Dom)، والذي توج بالحكم في 12 كانون الاول 1822 (DeGoes, 2015, p.5).

يلاحظ مما سبق، ان الاستقلال لم يؤد إلى انقسام البرازيل او ظهور دول جديدة ذات حكم جمهوري على انقاضها، بل ظلت البلاد موحدة في ظل النظام الملكي (Meade, 2016, p.70)، وفي كانون الاول 1824، وعلى الرغم من تفضيلها للحكومة الجمهورية، كانت الولايات المتحدة أول دولة تعترف بالبرازيل، وأصبح سيلفستر رابيلو (Silvestre Rabelo) (1807-1891) أول مبعوث لها الى البرازيل، وبذلك تحقق هدف الامبراطور بيدرو الاول باعلان استقلال البرازيل، عندما قال جملته الشهيرة "الاستقلال أو الموت، لقد انفصلنا عن البرتغال!" (Law, 2015, p.31).

لاحقا، جرى إنشاء مجلس حكم للبرازيل بموجب بنود أول دستور اقر للإمبراطورية في عام 1824، ولأن أعضاء المجلس كانوا ممن ولدوا في دولتهم الام البرتغال في الغالب، وهي حقيقة تسببت في استياء كبير بين البرازيليين الذين فسروا ذلك على أنه محاولة لإدامة النفوذ البرتغالي في البرازيل، لذا قام الاحرار بالاستيلاء على السلطة وأعلنوا ضمن نشاطاتهم الثورية تأسيس جمهورية في بيرنامبوكو (Pernambuco) في عام 1824، الا انه جرى قمع هذه الحركات بعنف بدعم من كبار ملاك الأراضي (Galme, 1951, p.4).

الجدير بالذكر ان الامبراطور بيدرو الأول، حكم البرازيل لى ان أجبرته ثورة شعبية على التنازل عن عرشه في 7 نيسان 1831، عقب سلسلة من الانتفاضات والثورات التي شملت مناطق

عدة منها مقاطعتي مارانهاو وبيباوي (Maranhão and Piauí)، والتي اجتذبت عدد من ملاك الأراضي والعبيد على السواء (Galme, 1951, p.4).

تجدر الإشارة الى ان البرازيل كانت قد استقبلت في عهد الامبراطور بيدرو الأول أكبر عدد من العبيد الأفارقة من بين دول الأمريكتين، اذ من بين 12.5 مليون رجل وامرأة تم أسرهم في إفريقيا، جرى إرسال نحو 5.5 مليون (44 في المائة) إلى البرازيل (Schwarcz, 2020, p.257).

لقد أعاد ارغام الامبراطور على التنازل عن الحكم إلى إحياء النزاع على النفوذ في منطقتي ألغواس وبيرنامبوكو (Alagoas and Pernambuco)، لاسيما بعد اعلان نجله الذي كان يبلغ من العمر خمسة اعوام بالكاد إمبراطورًا على البرازيل، حيث مرت البلاد بفترة حكم انتقالية بسبب ما تقدم، اذ كانت الوصاية هي النظام السياسي المعتمد لحكم البلاد قبل أن يصبح الامبراطور في السن القانوني التي تؤهله لاستلام زمام الحكم (McBeth, 1997, p.117).

2. تولي الامبراطور بيدرو الثاني الحكم عام 1841:

ولد (بيدرو دي ألكانتارا غواو كارلوس ليوبولدو فرانسيسكو كزافييه دي باولا ليوكاديو ميغيل غابرييل سلفادور بيبيانو رافائيل غونزاغا/ Pedro de Alcântara João Carlos Leopoldo Salvador Bibiano Francisco Xavier de Paula Leocádio Miguel Gabriel Rafael Gonzaga)، في 2 كانون الاول 1825، حيث فتح الطفل عينه في قصر ساو كريستوفاو (Sao Cristova) في ريو دي جانيرو الى جانب والده الإمبراطور بيدرو الأول، ووالدته الإمبراطورة ماريا ليوبولدينا، اذ كان أول أمير برازيلي يمثل تطلعات الاهالي، وبعد أيام قليلة من عيد ميلاده الأول، توفيت والدته (Schwarcz, 2020, p.255).

تؤكد المصادر ان بيدرو كان الابن الاصغر للامبراطور بيدرو الأول، وعرف عنه كونه طفلاً مجتهداً وخجولاً في الوقت نفسه، ويرى الكتب كملاذ له من العالم الحقيقي، حيث تلقى تعليمًا قائمًا على دراسة السياسة والعلوم الطبيعية والجغرافيا والتاريخ والأدب، واللغات والموسيقى والرقص والرسم والمبارزة (Unesco, 2012, p.8)، ومع ذلك عندما كان عمره خمسة اعوام، وعقب تنازل والده بيدرو الأول عن الحكم لصالحه، توج إمبراطورًا في سن الرابعة عشرة، في 18 تموز 1841، ويذكر ان الامبراطور تزوج من أميرة صقلية هي تيريزا كريستينا (Teresa Christina) عام

1843، وللطرافة انه عندما رأى الأميرة تلأول مرة، أعلن عن خيبة امله لأن الاميرة كانت قصيرة ومع ما سبق، أنجب منها أربعة أبناء (Kraay, 2013, p.129).

3. انجازات الامبراطور بيدرو الثاني الداخلية:

شهدت البرازيل في عهد الامبراطور بيدرو الثاني العديد من الانجازات الملموسة، والتي كان من اهمها بناء شبكة من السكك الحديدية عبر البلاد الى جانب بناء أنظمة المياه والطرق المعبدة ومرافق الموانئ، بدعم من الدول الاوربية، حيث منحت العلاقات الوثيقة مع بريطانيا، البرازيل شريكا تجاريا مهما، ساعدته على تحقيق اهدافه الى حد ما، ولطالما وضع البرازيل في المرتبة الأولى من اولوياته، وكان يتخذ القراراته بشأن الأفضل للبلاد، حتى أكثر المعارضين للنظام الملكي، احترامه شخصيًا لذلك (Daily Alta California, Volume 28, Number 9515, 24 April 1876).

لقد أراد الإمبراطور تحويل البرازيل إلى أمة ذات حضور لافت في الساحة السياسية الدولية وكان مهتمًا بالأدب والفنون وخاصة العلوم، وتراسل معه علماء ومفكرون عدة (Unesco, 2012, p.8)، ومع ما تقدم، يبقى التطور الأكبر في عهد الامبراطور بيدرو الثاني، ربط البلاد بشبكة من خطوط السكك الحديدية (Ripley, p.651)، حيث سافر إلى الولايات المتحدة الأمريكية كضيف عند الرئيس الأمريكي غرانت (Grant)، لرأس افتتاح معرض المئوية الدولي الذي أقيم في فيلادلفيا، في ذكرى مئوية الاستقلال (Memory of the world register , 2012, p.15)، وقام بجولة تفقدية الى الجزء الأمريكي من السكك الحديدية (New York Times, July 16, 1860).

كما لا يمكن اغفال تطور وسائل الاتصال ونظام البنوك الحديثة، ونمو صناعة النسيج، بالإضافة إلى افتتاح مدارس كثيرة منها مدارس للزراعة والتعدين (Leonard, 1999, p.203)، وبدأ آلاف المهاجرين في منتصف القرن التاسع عشر القادمين من ألمانيا، وإيطاليا والدول الأوروبية الأخرى، الاستقرار في جنوبي البرازيل وانتشرت زراعة البن في الإقليم بسرعة، وأدت الحاجة إلى انتاج المطاط إلى استغلال المصادر الغنية للمطاط الطبيعي في إقليم الأمازون (Cassidy, 2015, p.11-19).

في ضوء ما تقدم، يمكن القول ان الامبراطور بيدرو الثاني كان يتمتع بالحنكة والصبر والمثابرة قبل كل شيء، قد حاز على الاحترام من قبل ابناء شعبه الى حد ما، وكان لا غنى عنه لترسيخ قدرة

البرازيل على البقاء كأمة ومنع تقسيمها، وكذلك يعد أول رئيس دولة أجنبي قد زار الولايات المتحدة الاميركية (Barman, 1999, p.p.4-13).

4. البرازيل و حرب الحلف الثلاثي (1865 – 1870):

كانت البرازيل والأرجنتين وباراغواي قد تخلت عن التدخل في اوروغواي لعقود من الزمن، بينما مارس السياسيون والأحزاب هناك التحريض ضد بعضهم بعض، وفي عام 1864، اشتدت حدة الحرب، اذ خاضت باراغواي والأرجنتين الحرب وغزا ثوار أوروغواي جنوب البرازيل، وسرعان ما انجرفت البرازيل الى الصراع، والذي شجع الأرجنتين وأوروغواي والبرازيل لتشكيل (التحالف الثلاثي) ضد باراغواي في نهاية المطاف (Saba, 2017, p.p.54-67).

لقد أدت التناقضات السياسية إلى حرب أهلية في أوروغواي بين عامي 1863 و 1864، مما خلق التوترات مع الدول المجاورة في المنطقة، حيث تدخلت الحكومة البرازيلية سياسياً وعسكرياً في أوروغواي لصرف انتباه البرازيليين عن المشاكل الداخلية، وللحفاظ على النفوذ السياسي لإمبراطورية البرازيل في أوروغواي، وأدى إلى إعلان الحرب ضد البرازيل من قبل حاكم باراغواي فرانسيسكو سولانو لوبيز (Francisco Solano Lopez) (Doratioto, 2016, p. 8).

بدأت الحرب باستيلاء حاكم باراغواي فرانسيسكو سولانو لوبيز على إحدى السفن البخارية البرازيلية في عام 1864، لتكون مقدمة أكبر حرب خاضتها أمريكا الجنوبية على الإطلاق، اذ انتهى الهجوم بحلول عام 1866، وحل محله حصار طويل الأمد للحلفاء لباراغواي، وقُتل العديد من الجنود واصيب الكثير منهم بالجروح، كما انخفض عدد سكان باراغواي إلى أقل من النصف كما كان عليه قبل الحرب، وتوقف اقتصاد البلاد عن العمل، وعلى الرغم من كل الدمار الذي أحدثته الحرب، عمل التحالف الثلاثي على تغيير المعايير السياسية في القارة (Whigham, 2017, p.p.15-34).

عمل فرانسيسكو سولانو لوبيز على تحريك بقايا جيشه شمالاً، وبدأ موجة من الرعب العشوائي، اذ قام بقتل أفراد من عائلته بما في ذلك والدته وإخوته، وأعدم المئات من رجاله القضاة والقادة العسكريين والسياسيين والموظفين المدنيين، حيث لم تؤد المذبحة إلا إلى تسريع

الهزيمة في ايار 1870 على الحدود الشمالية، حيث انتصر نحو 4000 من فرسان البرازيل على جيش فرانسيسكو سولانو لوبيز المحطم بالكامل، والذي قتل أثناء محاولته الهرب، وكانت كلماته الأخيرة "أموت من أجل وطني"، حيث قتل في المعارك نحو 300000 شخص من بين عدد سكان يزيد قليلاً عن 500000، وكانت البلاد في حالة خراب ودمار كبيرة (Whigham, 2017, p.p.417-454).

بالنتيجة، تعرضت باراغواي الدولة الصغيرة للدمار بسبب حاكم تخيل نفسه نابليون بونابرت ثانٍ وشرع في الاعتداءات المستمرة على جيرانه، وأصبح مصدر إزعاج لا يُحتمل لدرجة أن الدول الأكثر قوة مثل البرازيل والأرجنتين ووأوروغواي اجتمعت للتخلص منه، ومع ذلك وقف الباراغوايون إلى جانب حاكمهم بثبات لمدة خمسة اعوام، ودافعت باراغواي عن نفسها ضد الهجمات من كل جانب (Yan, 2020 p.p.13-24).

لقد وقعت البرازيل والأرجنتين وباراغواي معا اتفاقاً أنهى الحرب في 20 حزيران 1870، ووعد بإجراء الانتخابات في غضون ثلاثة أشهر، وعدم التدخل في سياسات باراغواي مستقبلاً، والتأكيد على حرية الملاحة في نهري بارانا وباراغواي، وأجلت القوات البرازيلية عن باراغواي بعد ستة اعوام من انتهاء الحرب الدامية (Will Fowler, 2013.p.76).

بالتزامن مع ما تقدم، شهدت الاوضاع الداخلية في البرازيل تمللاً واضحاً، وتحديدًا عندما قام اهالي بلدة شمال شرق البرازيل بأعمال الشغب في 31 تشرين الاول 1874، وحطموا الموازين المثبتة للأوزان وحرضوا الفلاحين ودفعهم للعنف والاحتجاج على زيادة الضرائب، وارتفاع أسعار السلع، والخوف من التجنيد في الجيش و العبودية، الى جانب سجن اثنين من الأساقفة البارزين من قبل السلطات، الامر الذي ادى الى انتشار عدة انتفاضات موضعية جرى قمعها في نهاية المطاف (Richardson, 2008,p.23).

5. الانقلاب ضد الامبراطور بيدرو الثاني، وعزله (1888-1889):

اكتسبت الحركة الرامية لتحويل البرازيل إلى دولة ديمقراطية زخمًا أقوى في ثمانينيات القرن التاسع عشر، حيث كره البرازيليون النظام الإمبراطوري وأرادوا التغيير، وبعد إلغاء العبودية، أصبحوا أكثر استعداداً للقيام بتلك الخطوة (Adam, 1925, p.p. 607- 610).

كان الحدث الاهم والذي سرع في الانقلاب على الامبراطور، هو صدور (قانون الولادة الحرة) ، والذي نص على أن كل طفل عبد وُلد منذ ذلك التاريخ لن يخضع للعبودية، كما جرى إنشاء لجنة خاصة لمحاربة العبودية في البرازيل في عام 1880، و صدور قانون جديد في عام 1885، نص على أن العبيد الذين بلغوا 60 عامًا يعدون أحرارًا، ويتعين عليهم العمل للمالكين السابقين لمدة ثلاثة اعوام فقط، على الرغم من أنه لم يكن قانونًا فعالاً للغاية، نظرًا لأن عددًا قليلًا من العبيد بلغوا تلك السن، فقد كان جزءًا من الجهود التي انتهت بإصدار القانون الذي حرر العبيد رسميًا (Bethell, 2018, p.p.43-54).

لقد صدر قانون إلغاء العبودية في البرازيل في عام 1888، وجرى تحرير نحو 750,000 عبد، كان معظمهم يعملون بالمزارع، وقد أثار هذا القرار حفيظة ملاك العبيد ضد الامبراطور بيدرو الثاني، خاصة وأنه لم تدفع لهم تعويضات مقابل تحرير العبيد الذين كانوا يعملون عندهم منذ وقت طويل (Crocitti, 2012, p.2).

استيقظت ريو دي جانيرو في 2 كانون الاول 1888، في احتفال للاهالي، اذ كانوا يحتفلون بعيد ميلاد الإمبراطور بيدرو الثاني الـ 63 وعودته من أوروبا، اذ كان قد ذهب لتلقي العلاج الطبي، لكنهم كانوا يحتفلون أيضًا لأول مرة في حضور الامبراطور بالقانون الذي ألغى العبودية في البلاد قبل سبعة أشهر، وتحديدًا في 13 ايار (Da Silva 1992, p.14).

في الحقيقة، لا يمكن اغفال ان النظام كان مدينًا بالفضل لمصالح تجارة الرقيق أكثر مما كان الإمبراطور مستعدًا للاعتراف به، بدليل ان النظام الامبراطوري ظل على قيد الحياة بعد عام واحد فقط من إلغاء البرازيل للعبودية في عام 1888 (Barman, 2000 , p.7).

بالرغم من عدم وجود رغبة في تغيير شكل الحكومة والنظام الامبراطوري القائم بين معظم البرازيليين، تمت الإطاحة بالإمبراطور في انقلاب مفاجئ بقيادة زمرة من القادة العسكريين بهدف اقامة الجمهورية البرازيلية الأولى، لاسيما ان الامبراطور بيدرو الثاني كان قد سئم من الحكم الى حد كبير لاسباب عديدة (de Carvalho,1991 , p. 139) ، وعندما استولت القوات المتمردة بقيادة المارشال ديودورو دا فونسيكا (Deodoro da Fonseca) على الحكومة في ريو دي جانيرو عاصمة الإمبراطورية في 15 تشرين الثاني 1889، وأعلنت جمهورية البرازيل، وبعد نشر أخبار

الإعلان في اليوم التالي، قام قادة الانقلاب بإبعاد الإمبراطور بيدرو الثاني وطرده من البلاد (Simmons, 1963, p. 45).

لقد أرغم ضباط الجيش البرازيلي يسانداهم ملاك المزارع بالدرجة الاساس، الامبراطور على التنازل عن العرش (Crocitti, 2012, p.2)، حيث عانى بعد طرده من السلطة، من إهانة البقاء في قصره لبعض الوقت قبل تشجيعه على الذهاب إلى المنفى، والذي غادر في 24 تشرين الثاني إلى البرتغال، وعاش في شقة بباريس حتى وفاته في 5 كانون الاول 1891، وكان عمره 66 عامًا، قضى في منصبه 58 عامًا (Gome , 2007,p.1260).

على الرغم من ان الامبراطور قضى العامين الأخيرين يحلم فيها بالسماح له بالعودة إلى البرازيل، ولم يؤيد استعادة النظام الملكي، وصرح ذات مرة أنه لا يرغب في "العودة إلى المنصب الذي شغله، لا سيما ان كانت عبر مؤامرة ومن أي نوع"، وكانت كلماته الأخيرة "ليحقق الله الأمنيات الأخيرة لي بالسلام والازدهار للبرازيل"، كما عثر على عبوة مختومة وبجانها رسالة كتبها بنفسه: "إنها تربة من بلدي، أتمنى وضعها في نعشي في حالة موتي، انها من موطني (The Rise And Fall of The Brazilian Empire, available at: <https://medium.com>).

يلاحظ، انه بالرغم من الدعم الشعبي له، لم يدعم الامبراطور المعزول قبل رحيله أي محاولة لاستعادة النظام الامبراطوري، وأمضى ما تبقى من حياته في المنفى (de , 1991, p.139) Carvalh، حيث أعيد جثمان الامبراطور إلى البرازيل عام 1922، ولا يزال البرازيليون يكرمونه كبطل وطني (Crocitti, 2012, p.2)، وينظر اليه على انه سليل الاسرة الملكية التي ساعدت في الحفاظ على وحدة البرازيل طوال تلك الفترة (Gome , 2007, p.1260).

خاتمة:

يمكن الاستنتاج مما تقدم، ان الملاحين البرتغال كانوا قد اسكتشفوا البرازيل منذ مطلع القرن السادس عشر، واسسوا مستعمرة شاسعة هناك فيما بعد، واستمر الامر على ذاك المنوال الى مطلع القرن التاسع عشر، عندما كانت البرتغال في حالة حرب مع فرنسا ، ومع زيادة الخطورة على الاسرة الملكية البرتغالية بسبب تهديدات الاخيرة، التجأت إلى البرازيل للخلاص من اي اجراءات قاسية بحقها، وبعد وصولها الى هناك أصبحت ريو دي جانيرو عاصمة للبرتغال والبرازيل معا.

انجز الامبراطور بيدور الثاني العديد من الانجازات وفي مختلف المجالات، ولعل اكثرها اهمية كانت الشبكة الطويلة للسكك الحديدية والتي عملت على ربط مختلف اصقاع البلاد بعضها ببعض، فضلا ان عهده شهد اشتداد حدة الحرب بين البرازيل وباراغواي والأرجنتين وأوروغواي، اذ سرعان ما انجرفت البرازيل في الصراع الدائر، حيث شكلت الأرجنتين وأوروغواي والبرازيل (التحالف الثلاثي) ضد باراغواي.

لقد واجه الامبراطور استمرار تجارة العبيد في البرازيل، الامر الذي اسهم بصورة مباشرة الى جانب عوامل اخرى الى قيام زمرة من الضباط العسكريين وبتأييد من ملاك الاراضي الى الاطاحة بالامبراطور وابعاده عن البلاد.

قائمة المصادر والمراجع:

1. Adam, Jane Elizabeth, (1925). The Abolition of the Brazilian Slave Trade, The Journal of Negro History Vol. 10, No. 4 (Oct).
2. Baeza, Rafael Sagredo, (2008) An empire in the tropics: historiographic analysis, Historia (Santiago), Santiago, vol.41 n.1.
3. Barman, Roderick J., (2000) Citizen Emperor: Pedro II and the Making of Brazil, 1825-1891, Stanford University Press.
4. Bethell, Leslie, (2018) Brazil: Essays on History and Politics, University of London Press.
5. Cassidy, Eugene S., Germanness, (2015) Civilization, and Slavery: Southern Brazil as German Colonial Space (1819-1888), A dissertation submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy (History) in the University of Michigan.
6. Crocitti, John J. Monique Vallance, (2012) Brazil Today: A-L, ABC-CLIO.
7. Da Silva, Eduardo, (1992), (Slaves, Freedmen and Free Men of Colour in the Transition from Slavery in Brazil. A Case Study: The Life, Times and Ideas of Dorn Oba II d'Africa, Prince of the People, c.1845-1890, university college, London university of London.
8. Daily Alta California, Volume 28, Number 9515, 24 April 1876.
9. De Carvalho , José Murilo, (1991) The Unfinished Republic, The Americas Vol. 48, No. 2 (Oct.).
10. DeGoes, Plinio Tadeu, (2015) The 1824 Confederation of the Equator and Cultural Production in Brazil, in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy in the subject of Romance Languages and Literatures Harvard University Cambridge, Massachusetts.
11. Diggs, Cerue Kesso, (2008) Brazil after humboldt – triangular perceptions and the colonial gaze in nineteenth-century german travel narratives, Dissertation submitted to the Faculty of the Graduate School of the University of Maryland, College Park in partial fulfillment of the requirements for the degree of Doctor of Philosophy.
12. Doratioto, Francisco, (2016) Brazil and the Paraguayan War: Conflicts and Interests.

13. Eichhorn, Niels, Atlantic History in the Nineteenth Century: Migration, Trade, Conflict, and Ideas, Springer Nature, Nov 1, 2019.
14. Fowler, Will, Latin America since 1780, Routledge, 2013.
15. Galrner, Lydia, (1951) the council of state in brazil, 1841 - 1899: its influence during the reign of dom pedro ii, april 30.
16. Gome, Marleide da Mota, (2007) the decline of dom pedro ii's empire and health, Arq Neuropsiquiatr.
17. Kraay, Hendrik, (2013) Days of National Festivity in Rio de Janeiro, Brazil, 1823–1889, Stanford University.
18. Law, Debra, (2015) the legacy of brazil's pedro i: memory and politics during the empire and republic, A dissertation submitted to Johns Hopkins University in conformity with the requirements for the degree of Doctor of Philosophy Baltimore, Maryland October.
19. Leonard, Thomas M., (1999) United States–Latin American Relations, 1850–1903: Establishing a Relationship, USA.
20. McBeth, Michael, (1978) The Brazilian Army and Its Role in the Abdication of Pedro I, Luso-Brazilian Review Vol. 15, No. 1 (Summer).
21. Meade, Teresa A., (2016) History of Modern Latin America: 1800 to the Present, John Wiley & Sons, Jan 19.
22. -Memory of the world register, (2012) Documentos Relativos Às Viagens Do Imperador D. Pedro Ii Pelo Brasil E Pelo Mundo (Brazil).
23. Mossé, Benjamin, (2015) Dom Pedro II, Imperador Do Brasil (O Imperador visto pelo barão do Rio Branco), Brasília.
24. New York Times, July 16, 1860
25. Pedro I and Pedro II, available at: <https://library.brown.edu> (تاريخ الزيارة 2021 / 8 / 3)
26. Richardson, Kim, (2008) Quebra-Quilos and Peasant Resistance: Peasants, Religion, and Politics in Nineteenth-Century Brazil, Submitted to the Graduate Faculty of Texas Tech University in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of doctor of philosophy.
27. Ripley, George, Charles Anderson Dana, The New American Cyclopaedia: A Popular Dictionary of General, Volume 3, USA..
28. Ronald M. Schneider, (2018) Latin American Political History: Patterns and Personalities, Routledge.
29. Saba, Roberto, (2017) American Mirror: The United States And The Empire Of Brazil In The Age Of Emancipation, A dissertation Presented to the Faculties of the University of Pennsylvania in Partial Fulfillment of the Requirements for the Degree of Doctor of Philosophy.
30. Schwarcz, Lilia Moritz, (2020) Portraits: Emperor Dom Pedro II, Duke University Press, Durham, USA.
31. Simmons, Charles Willis, (1963) Deodoro da Fonseca, Fate's Dictator, Journal of Inter-American Studies Vol. 5, No. 1 (Jan).
32. Skutsc, Carl, (2013) Encyclopedia of the World's Minorities, Routledge.
33. The Rise And Fall of The Brazilian Empire, available at: <https://medium.com> (تاريخ الزيارة 2021 / 8 / 7)
34. -Unesco, (2012) Documentos Relativos Às Viagens Do Imperador D. Pedro Ii Pelo Brasil E Pelo Mundo (Brazil).

35. Versiani, Flavio, (2018) The Colonial Economic, The Oxford Handbook of the Brazilian Economy.
36. Whigham, Thomas L, (2017) Road to Armageddon: Paraguay Versus the Triple Alliance, 1866–70, University of Calgary Pres.
37. Yan, Michelle , (2020) “Conciudadanas”: The Book of Gold, Women, and Politics in Paraguay, 1864-1870, Undergraduate Senior Thesis Columbia University in the City of New York Department of History April 15.

كيفية الاستشهاد بهذا المقال وفق نظام توثيق الجمعية الأمريكية لعلم النفس APA الإصدار السابع (7):
علي صالح حمدان حامد. (2022). البرازيل في عهد الامبراطور بيدرو الثاني (1841-1889). آفاق فكرية، سيدي
بلعباس (الجزائر)، 10 (1)، ص ص 224-237 ؛ رابط المجلة

<https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/396>